15em Année No. 726

Lundi — 2 — 6 — 1947

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٢٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٣ رجب سنة ١٣٦٦ — ٢ يونية سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

## من مذكراتى اليوميـــة

*حلوان فى يوم الأحد ٢ مارس سنة ١٩٤٧ :*

ذهبت صباح اليوم إلى نبع حلوان الجديد فإذا عليه أمة من الناس يستقون ويشتفون ، بعضهم من مخلّفى الجيش ، وبعضهم من مرفّهى العيش ، وكلهم من الممسودين أو المكبودين أو المغرورين[1] فلا تعرف فى وجوههم نضرة الشباب ، ولا على جسومهم بضاضة العافية .

انبجس هذا النبع منذ سنوات فى هذه البقعة التى انطمس فيها معنى الوجود ، فلا حياة ولا موت ، ولا سكون ولا حركة ، ولا أمسٌ ولا غد ، فأصبحت بعد نبوغ هذا النبع وما جر إليها من النفع ، مهوى الشعراء ومراد الأصحاء ومَلاذ المرضى!

كذلك بنو آدم والدنيا ! جنادب[2] فى أجادب ! فلولا الينبوع الذى ولد الواحة ، والنهر الذى خلق المملكة ، والنبى الذى منح الجنادب أجنحة الملائكة ، والحاكم الذى وهب الأجادب خصب الفراديس ، لما أخلد بعض إلى بعض ، ولما استازت أرض من أرض! الأرض لولا الرياض واحدة والناس لولا الفَعال أمثال[3]

تقطع الناس فرقاً حول الينبوع يتساقون أقداحه الفاترات العِذاب . وقد لاحظت أن الذى قسم هذا الجمع إلى هذه الفرق إنما هو الدين لا الجنس ولا الوطن ولا اللغة ؛ فاليهودى مع اليهودى ، والمسيحى مع المسيحى ، والمسلم مع المسلم . ينظرون إلى الماء بعين واحدة ، وينظرون إلى السماء بعيون متعددة ! فأين هذا من اجتماع الحجيج حول زمزم ؟ إنهم هناك يجتمعون على ينبوع من الإيمان القوى المتحد يجرى فى أفواههم دعاء وأملا ، ويسرى فى دمائهم شفاء وقوة .

ذلك ما أكد لى للمرة السبعين أن الدين أقوى العوامل الروحية والاجتماعية أثراً فى توثيق العلائق بين معتقديه ، وتوهينها بينهم وبين منكريه . فإذا شاء ربك أن يجعل الناس أمة واحدة أرسل إليهم ذلك الرجل المنتظر فيجمعهم بالرضا أو بالكره على الدين الذى يكفل التعاون بالمؤاخاة ، ويضمن العدالة بالمساواة ، ويحفظ الكرامة بالحرية ، ويرفع الإنسانية بالإيثار . فإذا ما تم له ذلك عمد إلى محاسرة الدين وتجار السياسة وعباد الطمع فأقام لهم المشانق فى الساحات العامة من المدن المقدسة . يومئذ تنكسر حدة العصبية ، وتتقمع شهوة المنافسة ، وتنقطع أسباب الحرب ، ويغنى الناس عن هذه المؤتمرات والمجتمعات التى يقيمها ذؤبان البشر للحرية والديمقراطية وهى فى الواقع أسواق دولية للرقيق تباع فيها الأمم الصغيرة بالمساومة أو بالمزايدة ! !

الينبوع وميدانه الرحب ، وفندقه الفخم ، وحديقته المنمنمة ، ومشربه الريان ، ومسبحه المريان ، تعج بالناس ولكنى وحيد . والسماء الصحو ، والنسيم الفاتر ، وسفح المقطم الحادر الضحيان ، وشاطئ النيل الأشجر الفينان ، تغرى كلها بالنشاط ولكنى مريض . وليس للوحيد المريض إلا أن يعود إلى مثواه عسى أن يجد فيه لساناً حلواً فى فم جميل يؤانسه ، أو قلباً طيباً فى صدر نبيل يواسيه !

إحسان الزيات

(١) المغرور : من هاج به خلط المرارة .
(٢) الجنادب : صغار الجراد (٣) الفعال بالفتح : الكرم والخير .